

الإختصار الثوري

مجلة مغربية عربية

1955 : مسرحية "ايكس ليان"

مفهوم "الدولة" لدى قيادة الاتحاد الاشتراكي
الثورة الفلسطينية في مواجهة كل التحديات
مقابلة مع المناضل بسام الشكعة
"المساعدات" ضمن الاستراتيجية الامبريالية
ابن خلدون : هذا العالم الفذ !

كلمة العدد

صدر العدد الاول من جريدة الاختيار الثورى في نهاية سنة ١٩٧٥ ، أى في أعقاب الانحراف الصارخ الذى فرضه التيار الاصلاحى على مستوى قيادة الاتحاد الوطنى للقوات الشعبية، من خلال "المؤتمر الاستثنائى" وما رافقه من انحرافات وتغييرات فى الشكل والمضمون .

لقد استغل هذا التيار أوضاع التشتت التنظيمى التى كان يعيشها الحزب ، بسبب القمع الشرى الذى سلطه عليه الحكم ، ليقدم لهذا الاخير - أى الحكم - العديد من التنازلات السياسية ، بما فيها تلك التى تمس المبادئ الاساسية التى قامت عليها الحركة الاتحادية وقدمت فى سبيلها أرواح العديد من خيرة أبناء شعبنا ، مقابل السماح لهذا التيار بهامش شرعى يثبت من خلاله مواقفه السياسية ويخدم فى نفس الوقت مصالح زمرة البيروقراطيين والتقنوقراطيين .

وضمن هذا الاطار رفعت شعارات "المسلسل الديموقراطى" و"الاجماع الوطنى" وغيرها من الشعارات التى عبرت وتعبّر أحسن تعبير عن مواقف وممارسات هذا التيار التى يمكن تلخيصها اجمالاً فى مواقف ذيلية للنظام ومستفيدة فى نفس الوقت ، فى المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، الشيء الذى لا يلغى فى ذهنية الاصلاحيين امكانية المغامرة اذا سنحت فرصتها .

ولا بأس ولا عيب ، لو تم كل هذا بشكل ذاتى مستقل ، أى لو أن الاصلاحيين عبروا بوضوح عن اختياراتهم الايديولوجية والسياسية ، وتشكلوا فى اطار سياسى وتنظيمى

منفصل... لو تم ذلك لكان أمرا طبيعيا ولساهم في تبسيط الحياة السياسية المغربية... لكن التيار الاصلاحى المغامر لم يختار طريق الوضوح هذا... بل اختار الخلط والغموض له بدلا، وأبى الا أن ينتهز فرصة التشتت والضعف الداخلى للحزب ليستحوذ على قيادته بهدف فرض توجيهه فوقيا، وتمييع الهياكل التنظيمية الداخلية وتعويمها بـ"الاطر" التقنوقراطية لتغزو مراكزها الحساسة، كل هذا في تناقض صارخ مع مكتسبات الخط الثورى للحزب ونضال جماهيره وتضحياتها الجسام... تلك المكتسبات الايجابية التي شكلت وتشكل - رغم المظاهر السلبية للتجربة - قاعدة صلبة للعمل على تطوير الحزب وبناءه بناء ثوريا، مع ما يقتضي ذلك من تعميق وتوضيح في خطه الايديولوجي والسياسي، وتمتين وتحصين لهياكله التنظيمية.

صدرت "الاختيار الثورى" اذن، ضمن هذا الواقع المتأزم للحركة الاتحادية، وحملت على عاتقها منذ عدها الاول مهمة التصدى لمواقف وممارسة النظام الرجعي كعدو اساسي وفضحها، لكن أيضا الوقوف أمام الانحراف القيادى وابرار ابعاده الايديولوجية والسياسية، ومخاطره التنظيمية، وطرح الصراع الايديولوجي السليم، والفرز التنظيمي والطبقي داخل الحزب، بدلا للمهارات وحملات التشويه والدس والتشخيص التي اختارها التيار الاصلاحى كممارسة وسلوك...

ضمن هذا الاطار ساهمت الجريدة قدر الامكان في التعبير عن مواقف متميزة تجاه القضايا الجوهرية المطروحة في الساحة، وخاصة المسألتين الوطنية والديموقراطية، وكذا المواقف الطرفية والاستراتيجية على المستوى القومي وعلى المستوى الدولي عموما... كل ذلك في اطار خطها الدائم المناهض للامبريالية والرجعية المحلية والمكافح ضد النظام الاقطاعي الرأسمالي المغربي تحديدا.

وضمن هذا الاطار أيضا، تم الرد على الانحراف الاصلاحى المغامر، من زاوية التمسك بمكتسبات الحركة الاتحادية، ليس تمسكا جامدا، لكن بهدف تطويرها وصهرها ضمن اختيار ثورى شامل، يجسد نظريا وعمليا البديل الثورى الملموس والواقعي... لا نقول بأن "الاختيار الثورى" قد أنجزت هذه المهام التوضيحية التي وجدت من أجلها بشكل كامل ناجز - خاصة وأن ظروف صدورها لم تكن من طبيعتها تسهيل هذه المهام - لكن يمكن القول بدون مبالغة أنها ساهمت ضمن ظروف وامكانية صدورها، وبشكل دورى متواصل، مساهمة ايجابية في ذلك التوضيح المطلوب.

ان تقييم عملها هذا، تقييما موضوعيا، يتطلب ولا شك مراجعة عامة للمواقف التي اتخذتها ودافعت عنها طوال هذه الحقبة، وطرح السؤال حول مدى صحتها وفعاليتها مقارنة بالوقائع الملموسة وبتطورها... وسوف يكون من الايجابي مثلا، طرح السؤال حول القضايا الجوهرية التي شددت اهتمام المناضلين خلال نفس الحقبة: كيف انطلق الصراع حول قضيتنا الوطنية؟ كيف كان موقف الاصلاح وماذا كان موقف "الاختيار الثورى"؟ هل أكدت الاحداث هشاشة وعدم صحة المواقف "الوطنية"

الذيلية والمساومة، أم أنها أكدت ضرورة ربط القضية الوطنية بالصراع الطبقي؟ هل "منحنى" النظام "مسلسلا ديموقراطيا" مكن البلاد فعلا، من مؤسسات ديموقراطية ولو في شكلها البورجوازي الصرف؟ أم أنه أوقف "المسلسل" في حلقة الاولى لبيبرز على شاكلة "بطل الديمقراطية" يسخرها ويقننها ضمن الحفاظ على جوهر حكمه المطلق، مع ترك الشكليات ليلتهى بها من توهم بأن "المسلسل" سيذهب حتى نهايته؟ وبكلمة واحدة: هل تغيرت طبيعة النظام؟ أم أن نوعية الصراع مستمرة على ما هي عليه منذ الاستقلال الشكلي، أى الصراع التناحرى الذى تتواجه فيه الجماهير الشعبية على طرف، والطبقة الاقطاعية الرأسمالية وممثلها الساهر على مصالحها: النظام الاوتوقراطي، على الطرف الثانى؟...

سوف نترك التقييمات المفصلة المرتبطة بهذه الاسئلة لمجال آخر، لنعبر عن شعورنا بأن مهام التوضيح الاولى حول القضايا السياسية العامة، والاشكالات الحزبية الداخلية، قد استنفذت جانبها الاساسي، وأصبحت أطروحات التيار الاصلاحى المغامر، واضحة غارية سواء على المستوى النظرى المحض أو مقارنة بالنتائج الملموسة للتجربة التي خاضها وقادها وطنيا وعربيا وكذا دوليا في اطار الاممية الثانية وفروعها المختلفة... وبالتالي فان الاصلاحيين فشلوا عمليا في فرض الضابطة والخلط والغموض على الحركة الاتحادية، بفضل نضال القواعد الصامدة أساسا، ومختلف المبادرات القاعدية الذاتية، وضمنها المساهمة المتواضعة لجريدة "الاختيار الثورى"... بفضل عمل كل هذه الروافد أصبح عمليا كل مناضل أمام مسوءولية الاختيار بناء على قناعاته ووفق التقييم الملموس للاحداث وتأكيداتها أو تكذيبها لمختلف المواقف والاختيارات... انها مسوءولية كل مناضل اتحادى...

...والاختيار الثورى" ستواصل صدورها في شكل مجلة فصلية، تتوجه بالاساس نحو العمل الدراسى والتحليلي الملتمزم، وتفتح أعمدتها لكل المساهمات التقديمية المخلصة...

★